Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثانيهما : الموقف النقدي المتمثل في عمل ابن حجة أولاً ، وفي حكم المعروض عليه (الناصري) ثانياً ، إذ كان يشير بالقبول أو الإعادة بعد المقارنة منه أيضاً مع أبيات بديعيتي الصفي الحلي والعز الموصلي ، وقد لاحظنا هذا في قول ابن حجة قبل قليل ، وهو ما حمله على التشوف إلى السبق والتفوق على أقرانه فقال : « وقد صار لي فكرة إلى الغايات سبّاقة ، فجاءت بديعية هدمتُ بها ما نحته الموصلي في بيوته من الجبال ، وجاريت الصفي مقيداً بتسمية النوع ، وهو من ذلك محلول العقال »[1] .

فمطلع شرح ابن حجة يوحي لنا أنه لن يترك هنة من هنوات الصفي والعز إلا شهّر به وأعلنه وتجاوزه إلى أحسن ، مزهواً بمقدرته وتفوقه وإجادته في كل كلمة من كلمات بديعيته ، وحتى من شعره ونثره الذي لا يمت إلى (البديعيات) بصلة ، ولو قلبت صفحات شرحه لوجدت مصداق ذلك .

ففي حديثه عن « براعة المطلع » مثلا يتعرض لمطلع ابن جابر قائلا : « فهذه البراعة ليس فيها إشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ، بل أطلق التصريح ، ونثر المدح ، ونشر طيب الكلم . . »[2] . ثم يثني على مطلع الصفي الحلي فيقول : « وبراعة الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب من أحسن البراعات وأحشمها »[3] .

ولكنه لم يتعرض بذكرٍ لمطلع بديعية الموصلي ، ولا أشار إليه ، لأنه سرقه منه[4] .

وإذا أردت أن تسمع له زهواً بشعره فاقرأ قوله مثلاً وهو يقدم لقصيدة

---

(١) خزانة الأدب ، ص : ٣ .
(٢) خزانة الأدب ، ص : ١١ .
(٣) المصدر السابق ، وانظر مثلا ، ص : ١٣٥ . وغيرها .
(٤) أنظر : إقامة الحجة على التقي بن حجة ، ص : ٤ - ٥ .